

هآرتس: ينبغي للإسرائيليين أن يشعروا بالاشمئزاز والخوف وليس بالابتهاج

أشار السيد حسن نصرالله يوم أمس الخميس إلى فشل الأهداف التي سعى الاحتلال إلى تحقيقها من [عمليتي التفجير](#) التي وقعت في لبنان، إن كان هدف تعطيل القيادة والسيطرة لدى حزب الله أو عودة سكان الشمال إلى مناطقهم أو التأثير على [معنويات بيئة المقاومة](#).

في هذا الإطار، نشرت [صحيفة هآرتس](#) مقالاً، ترجمه موقع الخنادق، تشير الكاتبة في بدايته إلى أن الإسرائيليين لابد وأن يشعروا بالاشمئزاز الأخلاقي، ثم يتعين عليهم أن يسألوا أنفسهم: ما الذي حققته هذه الخطوة، وما هي التكاليف التي سوف تترتب عليها؟

وأضافت الكاتبة أن هذا الهجوم لن يغير قواعد اللعبة الاستراتيجية – حتى قبل أن يعلن عنوان صحيفة نيويورك تايمز أن الهجوم “نجاح تكتيكي بلا هدف استراتيجي”. ولفتت إلى فشل مسار الحلول الدبلوماسية مع هوكشتاين، خاتماً، نقلاً عن الباحثة فينا علي خان في مؤسسة سنتشري بأن الحرب “جلبت التنسيق بين أعضاء المحور، وقدراتهم التقنية والعسكرية، إلى مستوى غير مسبوق”.

النص المترجم للمقال

لقد تسببت الانفجارات المتزامنة التي وقعت هذا الأسبوع في مقتل العشرات من عناصر حزب الله وإصابة الآلاف بجراح، في إرباك الجميع في لبنان. ويتعين على الإسرائيليين أن يسألوا أنفسهم: ما الذي حققته هذه الانفجارات، وما هي التكلفة التي سوف تتحملها إسرائيل؟

لا يحتاج المرء إلى أي تعاطف مع حزب الله لكي يعرف أن الهجمات بأجهزة النداء المتفجرة في لبنان وسوريا كان من المقرر أن تمزق الأماكن المدنية وتقتل أو تصيب العديد من الأبرياء.

ورغم أن العديد من القتلى الاثنين والثلاثين والآلاف من الجرحى كانوا من أعضاء حزب الله، فإنهم لم يتورطوا في القتال بل كانوا يختلطون ببائعي الفاكهة. وكان بعضهم من العاملين المدنيين في الخدمات الاجتماعية التابعة لحزب الله. ومن بين القتلى حتى الآن أربعة

.أطفال على الأقل.

قبل موجة [الانفجارات](#) الجديدة التي وقعت يوم الأربعاء، بدت المذبحة التي وقعت يوم الثلاثاء وكأنها مشهد من الألغام الأرضية المحمولة باليد. وقد تم حظر هذه الألغام؛ وينبغي حظر القنابل التي تستخدم في عمليات إطلاق النار الجماعي، وربما تنتهك هذه الأفعال القانون الإنساني الدولي بالفعل. إن الإسرائيليين يعرفون أكثر من غيرهم كيف تروغ القنابل في الأماكن العامة الجميع، وليس فقط أولئك الذين أصيبوا بجروح جسيمة. إن اللقطات التي التقطت في لبنان مروعة للغاية بحيث لا يمكن مشاهدتها، ولكن الإسرائيليين هم الذين يحتاجون إلى رؤيتها أكثر من غيرهم.

إن الإسرائيليين لابد وأن يشعروا بالاشمئزاز الأخلاقي أولاً وقبل كل شيء. ثم يتعين عليهم على الأقل أن يسألوا أنفسهم: ما الذي حققته هذه الخطوة، وما هي التكاليف التي سوف تترتب عليها؟

ولكن من ناحية أخرى، قد يقول العسكريون المتعصبون إن إسرائيل تقاتل أخيراً ضد حزب الله لأنه فتح جبهة شمالية وجعل المناطق الحدودية الإسرائيلية غير صالحة للعيش. ولكن هذه فكرة عابرة: فقد كان من الواضح منذ البداية تقريباً أن هذا الهجوم لن يغير قواعد اللعبة الاستراتيجية – حتى قبل أن يعلن عنوان صحيفة نيويورك تايمز “أن الهجوم “نجاح تكتيكي بلا هدف استراتيجي”.

إن التهديد الأكبر الذي يشكله حزب الله يتمثل في قوته النارية الهائلة – التي تتراوح بين 150 ألفاً إلى 200 ألف صاروخ وقذيفة طويلة المدى. وفي تقرير نشرته صحيفة هآرتس يوم الأربعاء، أفاد [عاموس هاريل](#) بأن وحدات العمليات والقيادة التابعة لحزب الله تضررت بشكل كبير، ولكن المعدات لا تزال موجودة.

إن هذا التصعيد يجعل المسار الدبلوماسي العقيم حتى الآن الذي قاده المستشار الكبير للرئيس الأمريكي آموس هوكشتاين يبدو ميتاً رسمياً. وفي ضوء ما حدث، كانت هناك إشارات تحذيرية تشير إلى أن إسرائيل فقدت صبرها على هذا المسار. ففي يوم الاثنين، أخبر وزير الدفاع يوآف غالانت هوكشتاين بوضوح أن [القوة العسكرية فقط هي التي ستحقق هدف إسرائيل](#) في الشمال – وهو تحول لا لبس فيه مقارنة بـ 11 شهراً من الموقف الذي مفاده أن إسرائيل ستمنح الدبلوماسية فرصة. ولن تلجأ إلى التصعيد العسكري إلا إذا فشلت.

ولكن لماذا فشل مسار هوكشتاين حتى الآن؟ إن تفاصيل المفاوضات التي

جرت في جو من الصمت المطبق ليست واضحة، ولكن الصورة الكبيرة هي أن حزب الله يربط بين خفض التصعيد ووقف إطلاق النار في غزة. وتفضل إسرائيل فصل القضايا، والجدال حول ما إذا كان ينبغي لقوات رضوان أن تنسحب إلى ما وراء نهر الليطاني، وفقاً لـ [مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1701](#)، أو ربما تريد إسرائيل شروطاً...ضخمة، مثل إجبارها على التحرك حتى نهر الأولي

سوف يشعر الإسرائيليون بالضرر في حياتهم اليومية، بعد [التحذيرات العديدة](#) التي صدرت طيلة هذه الفترة: وسوف يستعدون مرة أخرى لشن ضربات على البنية الأساسية المدنية، وفقدان الطاقة والمياه، وإطلاق الصواريخ التي قد تغطي على نظام الدفاع "القبة الحديدية" وتصل إلى أعماق البلاد.

وبعيداً عن احتمالات الحرب، فإن الهجوم الواسع النطاق على حزب الله والتقارير غير المؤكدة عن مقتل شخصيات من الحرس الثوري الإيراني في لبنان وسوريا، من المرجح أن يحشد الدعم لحزب الله — كما فعل دور حزب الله في هذه الحرب بالفعل في لبنان. وفي [تحليل مثير للقلق ومفصل للغاية قدمته فينا علي خان في مؤسسة سنتشري](#) (حيث أعمل زميلاً)، تزعم أن الحرب جلبت التنسيق بين [أعضاء المحور](#)، وقدراتهم التقنية والعسكرية، إلى مستوى غير مسبوق.

ومع استمرار الحرب، كتبت أن ذلك ضمن "استمرار التكوين المعزز لمحور المقاومة، إلى جانب المحاور التي تم ترسيخها حديثاً"، وخاصة بين [الحوثيين](#) وفصائل الميليشيات الشيعية العراقية. لقد تجاوزت هذه البراعة الموسعة للمحور "عتبة في الخبرة العسكرية والتنسيق لا يمكن التراجع عنها، حتى لو تم حل الصراع في غزة. إن التطور الذي حققه المحور سيبقى هنا، وهو نتيجة مباشرة لإحجام إسرائيل عن وقف هجومها".

ويتساءل المرء عما إذا كان الاستراتيجي الإسرائيلي الذكي في القمة قد لاحظ مدى مساهمة الحرب متعددة الجبهات في تعزيز قدرات أعدائها الأساسيين على المدى الطويل.

لم يكن الأسبوع الماضي أسبوعاً عظيماً بالنسبة لإسرائيل بشكل عام: فقد تعلق ألمانيا تراخيص تصدير الأسلحة إلى إسرائيل، كما فعلت المملكة المتحدة قبل بضعة أسابيع. وبعد انتشار الخبر، نفت ألمانيا ذلك — ولكن الافتقار إلى الوضوح أقل أهمية من حقيقة أن...ألمانيا هي الحليف الأكثر ولاءً لإسرائيل إلى جانب الأميركيين

صحيفة هآرتس الاسرائيلية

ترجمة موقع الخنادق